

إقبال الأعمال

[438] محرومين، قد خاب طمعنا وكذب ظننا. فيا من له صمنا، ووعدنا صدقنا، وأمره اتبعنا، وإليه رغبتنا لا تجعل الحرمان حطنا، ولا الخيبة جزاءنا، فانك إن حرمتنا، فأهل ذلك نحن، لسوء صنيعنا، وكثرة خطايانا، وإن تعف عنا ربنا وتقض حوائجنا، فأنت أهل ذلك مولانا. فطالما بالعفو عند الذنوب استقبلتنا، وبالرحمة لدى استيجاب عقوبتك أدركتنا، وبالتجاوز والستر عند ارتكاب معاصيك كافيتنا، وبالضعف والوهن، وكثرة الذنوب والعود فيها عرفتنا وبالتجاوز، والعفو عرفناك. ربنا فمن علينا بعفوك يا كريم، فقد عظمت (1) مصيبتنا وكثر أسفنا مفارقة شهر كبر فيه أملنا، قد خفي علينا، على أي الحالات فارقنا ؟ وبأي الزاد منه خرجنا ؟ أباحقاب (2) الخيبة لسوء صنيعنا أم بجزيل عطائك بمنك مولانا وسيدنا، فعلى شهر صومنا العظيم فيه رجاؤنا السلام. فلو عقلنا مصيبتنا لمفارقة شهر أيام صومنا على ضعف اجتهدنا فيه، لاشتد لذلك حزننا، وعظم على ما فاتنا فيه من الاجتهاد تلهفنا. اللهم فاجعل عوضنا من شهر صومنا مغفرتك ورحمتك، ربنا وإن كنت رحمتنا في شهرنا هذا فذلك ظننا وأملنا، وتلك حاجتنا، فازدد عنا رضا، وإن كنا حرمانا ذلك بذنوبنا. فمن الان ربنا لا تفرق جماعتنا حتى تشهد لنا بعقنا وتعطينا فوق أملنا، وتزيدنا فوق طلبتنا، وتجعل شهرنا هذا أمانا لنا من عذابك، وعصمة لنا ما أبقيتنا. وإن كنت بلغتنا شهر رمضان أيضا فبلغنا غير عائدين في شيء مما تكره، ولا مخالفين لشيء مما تحب، ثم بارك لنا فيه، واجعلنا أسعد أهله به. _____ 1 - عظم (خ ل). 2 - احتقبت فلان الاثم: جمعه. _____